



فن الرسم الحديث والمعاصر

جامعة الموصل – كلية الفنون الجميلة – القسم التشكيلي - المرحلة الرابعة

اعداد وتقديم

م. فردوس بهنام يشوع



2024 - 2023



مقدمة عن الحداثة والتحديث

الحداثة نقيض القدم، وتعني الجدة، والحداثة أول الأمر وابتدائه، والحداثة كناية عن أول العمر وسن الشباب، والحديث الجديد من الأشياء، والحديث هو الخبر، وحوادث وأحداث الدهر نوائبه.

والحداثة هي عبارة عن مجموعة من التغيرات التي تشهدها المجتمعات، لكنها ليست بالضرورة ان تعد مجتمعات حداثة فالتحديث هو سياق التحول الاقتصادي والتكنولوجي في حين ان الحداثة هي مجموعة العناصر والعلاقات التي يتألف منها الكيان الحضاري، فالحداثة هي وعي ونموذجاً فكرياً.

لقد ظهر هذا المصطلح في أوله للتمييز أو الفصل بين فترتين زمنييتين جسدهما الصراع بين القديم والحديث مع تأكيد القطيعة مع الفترة الماضية بدخول عصر النهضة والتجديد، ثم تجاوزها إلى فترة المعاصرة والتي تعني ضمناً التحديث، "حيث أن الحداثة والمعاصرة توأمان يتجاذبان الفكر العلماني الحديث.

فالتحديث مصطلح يعني التقدم والحركة، والتحديث ضد الثبات والجمود كما يحمل بين طياته معنى التغير والجدة والنسبية. وقد مارس الغرب ظاهرة التحديث ابتداءً بعصر النهضة، فحركة الإصلاح الديني، في عصر التنوير، ونمو الرأسمالية والثورتين الصناعية والسياسية، والاعتقاد بالمنهج العلمي وقوة العقل، وقد تجاوز الغرب هذه المرحلة إلى مرحلة ما بعد الحداثة. فالحداثة هي حركة تجديدية في حقول الإنتاج والأفكار وأنماط الحياة والحكم والفن خرجت عن جمود سنوات العصور الوسطى الطويلة، وعليه فهي تلحق عموماً الحقبة التي تلت الخروج من العصر الوسيط، أي منذ القرن السادس عشر

التحديث هو نظرية تؤسس صيغاً وتقديراً معيارياً تنظر من خلالها إلى ما ينبغي ان تكون عليه الحداثة وبين الحداثة في حد ذاتها بوصفها نموذجاً ارشادياً.

نشأة الفن الحديث

الفنون الحديثة أو الفن الحديث هو مصطلح عام استخدم للدلالة على الإنتاج الفني منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى سبعينيات القرن العشرين لتحديد تاريخ نشأة الفن الحديث سنعرض ما كتب "الآن بونيس": في ربيع عام 1867م، قَدَّمَ شاب يدعى إدوار مانيه (1832م-1883م) صورة إلى محكمي "الصالون" في باريس، فَرُفِضَتْ مثل مئات الصور غيرها. عندها رفع الفنانون المرفوضون الناقدون التماساً إلى الإمبراطور نابوليون الثالث، الذي رجح أن يكون هناك شيء من الظلم في قرارات المحكمين وسمح بتنظيم معرض خاص بالرسوم والمنحوتات المرفوضة؛ أطلق عليه "صالون المرفوضات" الذي كان نقطة تحول في تاريخ الفن وتحدد بفضلُه أنسب موعد لبدء تاريخ الفن الحديث. ولتحديد زمن بدء انتشار هذا الفن الحديث يبدأ مع الانطباعية وأنه لم تتوضح انطلاقة الرئيسية إلا في بداية القرن العشرين، بل في السنوات العشر التي سبقت الحرب العالمية الأولى.

مميزات الفن الحديث:

- 1- حصول الفنان على حريته، فأصبح الصراع بين الذات والموضوع في الفن الحديث أكثر احتراماً و كانت الذات هي الغالبة.
- 2- غياب نقد الفنان. فأصبح الفن الحديث يعني الإبداع والابتكار فهو يرفض محاكاة الواقع كما يرفض اتباع الاصول القديمة، لم يعد الواقع جميلاً في ذاته بنظر الفنان وإنما هو جميل نتيجة التعبير الفني الممزوج بالحس الدقيق والخيال المطلق والابتكار الطريف.

اعداد وتقديم د. فرحون بهزاء بهوع جامعة الموصل - كلية الفنون الجميلة - القسم التخصصي - المرحلة الرابعة 2023-2024

- 3- الابتعاد عن سلطة الكنيسة، والملوك والأمراء، والطبقة المهيمنة اقتصادياً، وجهاز الدولة. فأصبح يعبر عن تجربة ذاتية محضة دون الاهتمام بالمضمون الموضوعي.
- 4- ظهور الأساليب المختلفة الخاصة بكل فنان، وتوالي المعارض الشخصية والجماعية التي كانت قبل "صالون المرفوضات" حكراً على معارض "الصالون" المختلطة الواسعة السنوية. فلم يعد الفن الحديث يعتمد على الاصول التقنية التي تحد من طرائق تعبيره فقد استخدم في تصويره مواد غريبة متنوعة منها الورق والخشب والحديد كما اصبحت مادة النحت أحياناً من القضبان المعدنية ونفايات الآلات.
- 5- ظهر العديد من الحركات الفنية المختلفة مثل الانطباعية، الوحشية، التعبيرية، التكعيبية، السريالية، الدادائية، الباوهاوس، الفن البصري والفن الحركي والتجريد.

اهم الحركات الفنية التي ساهمت بالحدثة

1- الحركة الانطباعية:

حركة فنية ظهرت في فرنسا بداية القرن التاسع عشر وهي منبثقة من الواقعية، حيث أعجبوا بما توصل إليه العلماء في تحليل ضوء الشمس، مما جعلهم يهتمون بتأثير الضوء على الأشياء المختلفة. استمدت الانطباعية تسميتها من لوحة للرسام الفرنسي كلود مونييه، (انطباع شروق الشمس التي قام بإنجازها عام 1872 م)، كان أول من استعمل هذا الأسلوب من التصوير، فقد اشتق اسم المدرسة الجديدة من اسم لوحته.



اشهر الفنانين هذه الحركة:

1- ادوار مانيه

رسام فرنسي أحد أوائل فناني القرن التاسع عشر الذين قاربوا مواضيع الحياة المعاصرة، وكان شخصية محورية في الانتقال من الواقعية إلى الانطباعية. تأثر مانيه بالانطباعيين وأقنعه ببعض آرائهم، رسم بضع لوحات حسب مفاهيم الانطباعية وأهمها «موعد البحار»، وهي في متحف الفنون الجميلة في تورني، استمد في عام 1863 من لوحة معلمه كوربيه «بعد العشاء في أورنان» فكرة جريئة جديدة دمج فيها العاري الكلاسيكي مع موضوعات حديثة مرسومة في الهواء الطلق، وفي ذلك يقول: «أعلم أنه من الصعب تعرية النموذج في الشارع. ولكن

هناك الحقول، في فصل الصيف يستطيع المرء أن يقوم بدراسات العري في الريف»، وطبق ما قاله فكانت لوحته «الغداء على العشب»، والتي عرضت بصالون المرفوضين وباتت رمزاً للثورة في الفن، وهي تمثل فتاة عارية جالسة في غابة تتحدث مع رجلين بملابس ذلك الزمان العصرية. فكانت فضيحة طنانة هوجمت بشدة من قبل النقاد والناس العاديين على السواء، حتى إن نابليون الثالث انتقدها حين رآها بقوله: «إنه يهاجم الخفر والحياء»، ولم تقتصر الفضيحة على الموضوع بل تعدتها في النقانة، إذ احتفظت بالتضاد بين الفاتح والقاتم؛ ولكنها زادت حدة باستعمال السطوح الكبيرة والألوان القاتمة للخلفية والفاتحة للأشخاص.

اعتماد وتقديمه. ه. فردوس بهاء يهوج جامعة الموصل - كلية الفنون الجميلة - القسم التخصصي - المرحلة الرابعة 2023-2024



2- **بول سيزان** رسّام فرنسي، مارس التصوير في الهواء الطلق (مشاهد طبيعية)، إلا أنه قام بنقل أحاسيسه التصويرية، في تراكيب جسمية وكتلية (ملاحح بشرية وغيرها). من أهم الموضوعات التي تعرض لها: الطبيعة الصامتة، المناظر الطبيعية، صور شخصية (بورتريهات)، ملاحح بشرية (لاعبو الورق)، مشاهد لمجموعات من المستحمين أو المستحجات. كان له تأثير كبير على العديد من الحركات الفنية في القرن العشرين (الوحشية، التكعيبية، التجريدية). فن سيزان كان غير مفهوم و مهمل من العامة لأغلب حياته. تطور من الانطباعية الى ان تحدد لوحاته كل الحدود التقليدية المتعارف عليها في الرسم في القرن 19 من خلال الاصرار على التعبير عن النفس و هويه اللوحة نفسها. سيزان الذي لم يعرض سوى قليلا خلال حياته، وتابع عمله بعزلة متزايدة، يعتبر واليوم من أعظم المسبقين في الفن الحديث. كفنان، نضج ببطء. اعماله توحى في احيان كثيرة بمزاج معين ملقيه الضوء على معاناته. الوانه وضرباته قويه فيها كثير من الغنى و الابتكار.

المميزات:

- 1- يعتمد على نقل الواقع أو الحدث من الطبيعة مباشرة وكما تراه العين المجردة بعيداً عن التخيل والتزييق.
- 2- خرج الفنانون من الرسم ونفذوا أعمالهم في الهواء الطلق مما دعاهم إلى الإسراع في تنفيذ العمل الفني قبل تغيّر موضع الشمس في السماء وبالتالي تبدّل الظل والنور.
- 3- كسر الانطباعيون الأوائل القواعد الأكاديمية للرسم التي كانت صارمة في ذلك الوقت. فقد شكلوا لوحاتهم من ألوان رسمت بحرية يطغى حضورها على الخطوط والأشكال.
- 4- تمتاز الألوان في الفن الانطباعي بالصفاء والنقاوة، فهي تصوير حقيقي للمشهد المرسوم من خلال نظرة الرسّام إليه في نفس المكان والزمان.
- 5- يعتمد الرسم الانطباعي على التحليل العلمي للألوان وإرجاعها جميعاً إلى ألوان الطيف، كما لا يعتمد الفنان إلى دمج الألوان، إنما يضع كل لون بجانب اللون الآخر على شكل لمسة صغيرة مما أضفى على لوحاتهم تميّزاً ظاهراً.